

الرحيق المختوم | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | آخر وفد قريش إلى أبي طالب

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى اخر وفد قريش الى ابي طالب. اخر وفد قري - [00:00:00](#)

قريش الى ابي طالب. لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الشعر ومن معه من بني هاشم وبني المطلب الذين دخلوا معه في شعب ابي طالب قطعت وابطلت الصحيفة صحيفة الجور - [00:00:30](#)
ظلم التي كتبها كفار قريش في السنة العاشرة من البعثة. تشاور خبراء كفار قريش فيما بينهم بشيء يريد ان يخلص فيه مع محمد لعله يلتجأ اليه او يقرب منهم او على الاقل يعرض عن سب الهتهم - [00:01:00](#)
فتشاوروا في هذا وقالوا ان ابا طالب الان كبر. ومريض ويوشك ان يأتيه اجله. ونحن لا نستطيع الصبر على محمد. وعلى ما يصدر منه ولو تجرأنا عليه بعد وفاة ابي طالب لكان في هذا مسبة - [00:01:40](#)
انا انه حينما كان عمه معه يحميه ما تعرضنا له. فلما مات فعلمه تجرأنا عليه يكون في هذا مسبة لنا. فلعلنا نتفق مع ابي طالب على امر يوافق عليه محمد فمشى عدد من خبرائهم - [00:02:10](#)

ومن اعيانهم وشيوخهم الى ابي طالب وتحدثوا معه الذي الحديث الذي ينقصه المؤلف رحمه الله تعالى. فهذا اخر وفد بعده مات ابو طالب ما طالت مدته بعد خروجهم من الشعر. لانهم خرجوا من الشعب في اول - [00:02:40](#)
في السنة العاشرة وتوفي ابو طالب بعد ستة اشهر من خروجهم على قول وقيل بعد ثمانية اشهر قيل وفاته كانت في رجب وقيل في رمضان هم شعروا بدنو ابي اجل ابي طالب - [00:03:10](#)
لانه كبر وبلغ الثمانين من عمره ضعف جسمه انتابه المرض قالوا لعلنا نتفق مع ابي طالب مع ابن اخيه على امر يكون فيه اعراض محمد عما تصدى له من سب الهتنا وتسفيه احلامنا. نعم - [00:03:30](#)

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب وجعل يعمل على شاكلته. يعني يدعو الى الله وعلا ويعترض من يقدم الى مكة ليبلغه دعوة ربه جل وعلا بافراد الله جل وعلا بالتوحيد والاعراض عن المشركين والاعراض عن الاصنام وانها لا تنفع - [00:04:00](#)
ولا تضر ولا تستحق شيئا من العبادة. وان المستحق للعبادة هو الله وحده لا شريك له وقريش وان كانوا قد تركوا القطيعة لكنهم لم يزالوا عاملين على شاكلتهم من الضغط على المسلمين تركوا القطيعة لانه كانوا قبل مقاطعين لهم. لا يناكحونهم - [00:04:30](#)
لا يتزوجونهم ولا يتزوجون منهم ولا يبيعون عليهم ولا يشترون منهم. ولا يخاطبوهم ولا يكلموهم شددوا القطيعة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه في الشعب من بني هاشم - [00:05:00](#)

وبني طالب. واولاد المطلب. المطلب وهاشم اخوان وكانوا متفقين وهم مع النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم لم يخرج منهم سوى ابي لهب. فهو عارضهم وخرج منهم مع كفار قريش - [00:05:20](#)
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين من الحصار آآ وكان من قبل لكنه تمكن من الدعوة اكثر. وكان يعترض من جاء الى مكة يدعوه الى الله جل وعلا - [00:05:50](#)

نعم يزل يحوط ابن اخيه لكنه كان قد جاوز قد جاوز الثمانين سنة وكانت الالام والحوادث الظخمة المتوالية منذ سنوات لا سيما حصار الشعب قد وهنت قد وهنت وضعفت مفاصله وضعفت مفا - [00:06:10](#)

اصل وكسرت صلبة فلم يمرض على خروجه من الشعب الا اشهر معدودات واذا هو يلاحقه مرط ويلج به وحينئذ خاف المشركون سوء سمعته سوء سمعتهم في العرب ان اتوا بعد وفاته بمنكر على - [00:06:40](#)

يا اخي فحاولوا مرة اخرى ان يفاوضوا النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه. بين يدي ابي طالب يعني يطلب عن ابي طالب ان يحظر النبي صلى الله عليه وسلم ويتفاوضوا على يدي ابي طالب. فابو طالب - [00:07:00](#)

دافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على دين قومه. ما فارق الكفر والشرك ولكن الله جل وعلا هياه للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم مع كفره وكونه على ملة - [00:07:20](#)

عبد المطلب فدل هذا على جواز الاستعانة بالكافر او الظالم في فيما هو من امري نشر الدعوة وقيام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والترغيب في الاسلام قد يؤيد الله جل وعلا هذا الدين بالفاجر والكافر. نعم - [00:07:40](#)

ويعطوا بعض ما لم يرظوا قبل ذلك فقاموا بوفادة هي اخر وفاداتهم الى ابي طالب قال ابن اسحاق وغيره لما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قالت قريش بعضها لبعض - [00:08:10](#)

ان حمزة وعمر قد اسلم وقد فشى امر وفي اسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما عز للاسلام ونصر للمسلمين وتأيد وتقوية. فخاف المشركون كثيرا من اسلامي عمر وحمزة رضي الله عنهما. نعم. وقد فشى امر محمد في قبائل قريش - [00:08:30](#)

كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ على ابن اخيه وليعطه منا يعني نحصل على اتفاق بيننا وبيننا نتنازل عن بعض الشيء وابن اخيه يتنازل عن بعض الشيء. حتى نتفق لانهم كانوا من قبل ما يقبل - [00:09:00](#)

التنازل في شيء الان اذعنه نوعا ما يريدون ان يتنازلوا عن بعض الشيء لعل قد صلى الله عليه وسلم يتنازل عن بعض الشيء. والله ما نأمن ببيتزون امرنا وفي لفظ فانا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون اليه شيء فتعيرنا به - [00:09:20](#)

يقولون تركوا حتى اذا مات ابن حتى اذا مات عمه تناولوه. مشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وابو جهل ابن هشام وامية ابن خلف وابو - [00:09:50](#)

سفيان ابن حرب في رجال منا هؤلاء كلهم ماتوا على الكفر سوءا ابي سفيان فهو اسلم يوم الفتح رضي الله عنه. نعم. وهم خمس وعشرون تقريبا. يعني معهم غيرهم كثير ذهب - [00:10:10](#)

الى ابي طالب وفد عظيم. يعني من كبراء قريش يبلغون خمسة وعشرين رجلا. نعم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت يجلك ونحترمك ونقدرك نعم وقد حضر وكما ترى يعني من الامراض والالوجاع ونخشى عليك الموت وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا - [00:10:30](#)

وبين ابن اخيك فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وليدعنا وديننا وندعه ودينه. فبعث اليه ابو طالب فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء - [00:11:00](#)

اشراف قومك. حقا يعني هم اشراف اهل مكة. في الجاهلية هم اشرافهم. نعم قد اجتمعوا اليك ليعطوك وليأخذوا منك ثم اخبره بالذي قالوا له وعرضوا عليه من عدم تعرض كل - [00:11:20](#)

فريق للآخر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتم اني اعطيتكم كلمة تكلمتم بها ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم. وفي لفظ انه قال اعطيتكم كلمة تكلمتم بها - [00:11:40](#)

ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم. وفي لفظ انه قال مخاطبا لابي طالب اريدكم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدي لهم بها الجزء بها العجم الجزية - [00:12:00](#)

وفي لفظ اخر قال يا عم افلا تدعوهم الى ما هو خير لهم؟ قال والى ما تدعوهم؟ قال وهم الى ان يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم. ولفظ ولفظ رواية ابن اسحاق - [00:12:20](#)

كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم. فلما قال هذه المقالة توقفوا وتحيروا لانهم يعرفون صدقه عليه الصلاة والسلام. وجده في الامر وانه لا يقول الا حق - [00:12:40](#)

فلما قال لهم كلمة واحدة تدين لكم بها العرب وتملكون بها العجم. يعني تحصل لكم بها السيطرة الكاملة والقوة والقيادة والريادة في العرب والعجم. كلهم يكون تبع لكم لو اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامنوا لحصل لهم ما وعدهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم - [00:13:00](#)

انه لا يقول الا الصدق ولا يقول الا الحق ولا يقول الا الجد. فهو لا يقول الشيء من باب الترغيب او يقول شيئا ما من باب الترهيب والتخويف لا فهم يعرفونه منذ نشأته منذ نعومة اظفاره - [00:13:30](#)

منذ صغره صلى الله عليه وسلم انه الصادق الامين. فهما يصدر منه الا الحق عليه الصلاة والسلام. فيحسبون الف حساب للكلمة التي تصدر منه صلى الله عليه وسلم. فهو قال لهم هذا القول - [00:13:50](#)

هو حقا قال لهم كلمة واحدة ما هي هذه الكلمة؟ هي كلمة عظيمة. تزن السماوات والارض ومن فيهن سوى الله جل وعلا تزن جميع المخلوقات وهي كلمة لا اله الا الله الكلمة العظيمة وهم العرب الفصحاء الذي يعرفون معناها حقيقة - [00:14:10](#)

هم عرفوا معناها حقيقة يعرفونها حقا خلاف حال كثير ممن ينتسبوا الى اليوم يقولون لا اله الا الله ويقعون في الشرك الاكبر والعياذ بالله. يقول لن نشهد ان لا اله الا الله وان محمد - [00:14:40](#)

رسول الله ويقعون في الشرك. كثير ممن ينتسب الى الاسلام وهو بعيد عنه. يصلون ويصومون ويعدون الشعائر لكن مع الاسف الشديد هم في الشرك الاكبر واقع يصلي تجده في الصف الاول متوجه الى الله جل وعلا ثم اذا انصرف - [00:15:00](#)

ذهب الى الولي القبر الفلاني او السيد الفلاني او كذا ووضع يدا على يد وعكف عليه وانحنى وخضع ويا سيدي يا مولاي يا عضدي يا ناصري افعل لي كذا هذا الشرك الاكبر - [00:15:30](#)

هذا المخرج من الملة. هذا الذي قال الله جل وعلا عنه ولقد اوحى اليك والى الذين من لئن اشركت ليحرطن عملك ولا تكونن من الخاسرين. والله جل وعلا يعلم ازلا ان - [00:15:50](#)

محمدا صلى الله عليه وسلم لا يشرك. لانه عصمه من الشرك وهو جل وعلا يعلم ما سيكون. لا تخفى عليه خافية لكن الله جل وعلا يعلم العباد انه محمد الذي هو افضل الخلق وافضل الثقلين الجن - [00:16:10](#)

الانس لو أشرك لحبط عمله فما بالك بغيره ومع الأسف الشديد يقولون لا إله إلا الله ويصلون ويقعون في الشرك وما ذاك الا لغلبة الجهل. اولئك كفار قريش ابوا ان يقولوا هذه الكلمة لانهم يعرفون - [00:16:30](#)

معناها حقيقة انها تنافي ما هم عليه. اما ان يقولوها ويتركوا كل ما هم عليه من الشرك او يمتنع عن قولها ويستمر على شركهم. فهو مختاروا شركهم على التخلي عنه وقول هذه الكلمة مع ما فيها - [00:16:50](#)

من المغريات وما ذاك الا للحرمان والعياذ بالله. وجدير بالمسلم ان يتفقه وخاصة في اصل الاصول التوحيد. ان يهتم به ويضبطه لان لا يقع في خلافه. ومع الاس للاسف الشديد كثير من من ينتسب الى الاسلام ابو جهل وابو لهب وغيرهم من كفار قريش - [00:17:10](#)

اعرف منهم بمعنى لا اله الا الله وهذه مصيبة عظيمة. يهلك فيها كثير من الناس بسبب جهلهم يصلي ويصوم ويذهب الى القبور يتوجه الى اصحابها ويناديهم ويخضع لهم ويطلب منهم المدد يطلب منهم الغوث يطلب منهم شفاء المريظ يطلب منهم امرا من الامور وهم لا - [00:17:40](#)

على شيء اموات. اموات. لو صرخ ونادى وكرر النداء ما يدرون عن شيء. ما يسمعون ولو سمعوه ما استجابوا وليس بيدهم من الامر شيء وانما الامر لله جل وعلا الذي يقول واذا سألك - [00:18:10](#)

فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فليستجب جيوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون. الله جل وعلا يقول هذا القول العظيم. ثم يعرض من يدعي الاسلام - [00:18:30](#)

اسأل من صاحب القبر او الولي في زعمه وربما يكون هذا الذي في القبر في حفرة من حفر النار اقرا عنه قد ينادي من هو في حفرة

من حفر النار. ولا يستجيب ولا يسمع ولا - 00:19:00

ادري لو ان عاقل مثلا هنا في مكة وينادي شخص مثلا بينه وبينه مسافة يناديه يقول افعل كذا واعمل لي كذا وكذا الى اخره وهو حي لا صار مهزلة اضحك اهل الناس كيف تنادي شخص بعيد ما يدري عنك ولا يسمعك فما بالك اذا كان ميت فما بالك اذا كان لا ينفع -

00:19:20

ولا يضر وليس بيده من الامر شيء. وربما يكون هو في نفسه معذب. ربما يكون هو نفسه في حفرة من حفر النار وهذا الجاهل

المسكين متعلق به. افعل لي وافعل لي وافعل لي. ما يستطيع اعمل له شيء. فعلى العاقل ان - 00:19:50

هذا وان يدعو الآخرين الى التبصر بهذا فهذا اهم المهمات وهو الاصل وهو الذي اذا اتى به المرء سليما وان قل عمله نجح في الدار

الآخرة. واذا اتى آآ به مخدوشا جريحا قد لا ينتفع بالاعمال الصالحة الآخرة ابدا. فليتفطن المسلم لهذا - 00:20:10

فالتوحيد هو الاصل. والله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فالمرء اذا اتى بالشرك فالله جل

وعلا لا يغفر له قطعه - 00:20:40

اتى بغير الشرك من المعاصي الزنا شرب الخمر السرقة غير ذلك من الكبائر فهو المشيئة ان شاء جل وعلا غفر له وان شاء عذبه.

وادخله الجنة فيما بعد وهو تحت المشيئة بخلاف المشرك فهذا مقطوع بانه من اهل النار - 00:21:00

فكفار قريش لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ملئ كلمة واحدة لكم بها العرب وتملكون بها العجم تكون سادة تكون الملوك

تملكون الناس بهذه الكلمة الى الجنة والى طاعة الله. قالوا لك وعشر امثالها كلمة واحدة يحصل بها هذا الثواب. لك وعشر امثال -

00:21:30

قال قولوا لا اله الا الله. عرفوا معنى كلمة لا اله الا الله لانهم عرب. ما درسوا لكن عرفوا اللفظ اللفظ هذا معناه واضح لا اله الا الله لا

معبود - 00:22:00

بحق سوى الله جل وعلا. نعم. فلما قال هذه المقالة توقفوا تحيروا ولم يعرفوا كيف يرفضون هذه الكلمة الواحدة النافعة الى هذه

الغاية والحد. هذه نفعها عظيم ثم قال ابو جهل ما هي وابيكم لنعطيكها وعشر امثالها؟ ما دام كلمة واحدة يحصل لنا بها - 00:22:20

هذا الشيء نعطيك اياها وعشرة امثالها. نعم. قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما ابدون من دونه فصفقوا بايديهم ثم قالوا اتريد يا

محمد ان تجعل الالهة واحدة؟ ان - 00:22:50

ان ان تجعل الاله اتريد يا محمد ان تجعل الالهة الها واحدا ان امرك العجب هذا تعجبوا منه واستغربوا منه. لم؟ لان عندهم في الكعبة

ثلاث مئة وستين صنم تعبد - 00:23:10

الحمد لله. هذا يعبد هذا وهذا يعبد هذا وهذا يعترف لهذا بالالوهية وهذا يعترف لهذا بالالوهية. وكل لهما معبود من دون الله جل وعلا.

لما دخلها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل الكعبة وفيها ثلاث مئة وستين - 00:23:30

قال من تعبد من دون الله؟ اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم بيده وبعضا الذي بيده فتساقطت جاء قل جاء الحق وزهق الباطل.

ان الباطل كان زهوقا. فهم الفوا هذا الشرك واخذوا به وعظوا عليه. ما ارادوا النجاة والسعادة والا يعرفون صدق الرسول صلى الله

عليه وسلم - 00:23:50

ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئا ما تريدون وحقا لانه لن يترك ما هو عليه عليه الصلاة والسلام كما قال لهم

في مرة قبل هذا والله لو وضعوا الشمس في - 00:24:20

في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر لن اتركه حتى يظهره الله او اهلك دونه. وقد اظهره الله جل وعلا قرعين رسوله

صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فانطلقوا وامضوا على دين اباؤكم حتى - 00:24:40

والله بينكم وبينه ثم تفرقوا. وفي هؤلاء نزل قوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. صاد والقرآن للذكر. بل الذين كفروا في عزة

وشقاقه كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر - 00:25:00

هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. وانطلق الملاء منهم ان امشوا واصبروا على الهتك. ان هذا ال شيء يراد ما

سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق. يقص الله - 00:25:30

الله جل وعلا في هذه الايات واقع قريش واقع هؤلاء الوفد. وما تعاهدوا عليه فيما بعد انهم ان يثبتوا على ما هم عليه من الكفر

والشرك مع ان الله جل وعلا انذرهم وخوفهم في قوله جل وعلا - 00:26:00

بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولم اهلك الله جل وعلا الامم الكافرة الظالمة وما استطاعوا ان

ينقذوا انفسهم او ان تخلصوا من عذاب الله. نعم - 00:26:20

الحزن عام الحزن. اولاً هذا الاسم ما جاء فيما علم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمي هذا العام عام الحزن. وانما سماه بعض

الرواة بانه اجتمعت فيه مصائب وامور عظيمة على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا العام الذي هو العام - 00:26:50

العاشر للبعثة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الشعر وفك الحصار حصل مصائب عظيمة تزلزل الجبال لكن ثبت لها

النبي صلى الله عليه وسلم ثبوت الجبال الراسيات ثبت لها عليه الصلاة والسلام وصبر وفي هذا يعطي الامة من اولها - 00:27:20

فيها الى اخرها الدرس العظيم في الثبات على الحق مهما تكالبت قوى الشر والفساد مش عارف وان المرء على الحق وعلى الهدى فلا

يبالي بما يعترضه. والله جل وعلا قادر - 00:27:50

على نصر رسوله وتأنيده بقوله قل على ما يريد سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. ولكن الله جل وعلا

ليعلم العباد. وليعطوا من انفسهم - 00:28:10

وليجاهدوا في سبيل الله وليتحملوا ما يأتيهم في ذات الله. فما دام المرء واثق انه على الحق على السنة على الكتاب والسنة على

هدي السلف الصالح لا يبالي بمن خالفه. حتى وان كان اهل الارض كله - 00:28:30

على خلافه. فابراهيم عليه السلام كان اهل الارض كلهم على خلافه وهو وحده. وسماه جل وعلا امة ان ابراهيم كان امة قانتا لله

حنيفاً ولم يك من المشركين. وهكذا محمد صلى الله عليه - 00:28:50

وسلم ناله ما ناله من الازى ومن المصائب ومن الضيق والشدة وهو عليه الصلاة والسلام يصبر لها ويحتسبها عند الله جل وعلا. ان لم

يكن لك علي غضب فلا ابالي ما يبالي في المصائب عليه الصلاة والسلام سوى انه يحذر غضب الله جل وعلا فقط - 00:29:10

هذا الذي يهمه وهو الذي يجار الى الله جل وعلا بالسلامة منه من غضب الله ولا يبالي بغضب المخلوق او لو تجمع اتفقت الدنيا كلها

على ضده فهو صابر عليه الصلاة والسلام - 00:29:40

يعبر عنه بعض رواة السيرة رحمة الله عليهم بانه عام الحزن يعني حصر فيه احزان ومصائب كثيرة تتابعت. نعم ابي طالب الذي وفاة

ابي طالب مصيبة على النبي صلى الله عليه وسلم من نواحي اولاً كان - 00:30:00

ويدافع عنه. ثانياً كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمل ان يسلم ابو طالب ايسر ويفرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرحاً شديداً.

فلما مات ابو طالب على الشرك - 00:30:30

حزن النبي صلى الله عليه وسلم لذلك لا لموته وانما لكونه مات على ملة عبد المطلب وكان قال يعرف ان النبي على الحق وان دعوته

حق وانه صادق وانه الامين وانه لا يقول الا الصدق - 00:30:50

الحق ولا يدعو الى الخير وان الناس كلهم مستفيدون منه عليه الصلاة والسلام ومع ذلك ما اسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم من

قبل يأمل بقوة عقل ابي طالب وادراكه ومعرفته - 00:31:10

الامور انه يسلم. فلما مات على الكفر حزن لذلك صلى الله عليه وسلم حزناً شديداً نعم الح المرض بابي طالب فلم يلبث ان وافته

المنية وكاره وفاة في رجب سنة عشر من النبوة بعد الخروج من الشعر بستة اشهر وقيل توفيت - 00:31:30

في رمضان قبل وفاة خديجة رضي الله عنها بثلاثة ايام. يعني كان وفاة خديجة رضي الله عنها وارضاهام المؤمنين في تلك السنة

في السنة العاشرة في رمضان وابو طالب توفي في رجب او - 00:32:00

توفي في رمضان على قولين وفي الصحيح عن المسيب ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده

ابو جهل ابو جهل وعبد الله ابن ابي ربيعة - 00:32:20

اثنان من كفار قريش وهو مريض في حالة الاحتضار فاغتنم النبي صلى الله عليه وسلم الفرس يدعو عمه لعله يستجيب. لعله يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لعله يخرج من الكفر - [00:32:40](#)

يقول في الاسلام والله جل وعلا يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. العبد اذا اذا تاب الى الله جل وعلا وان كان مريضا وان كان ما يستطيع العمل وان كان ضعيف فالله جل وعلا جواده - [00:33:00](#)

كريم يقبل توبة عبده. وانما يغلق دونه باب التوبة اذا مات على الكفر او تاب بعد ما يعاين ملك الموت وملائكة العذاب. حينئذ لا ينفع نفسا ايمانه ولم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. ومن مات على الكفر او - [00:33:20](#)

عاين حينئذ ما ينفع كما هي حال فرعون اللعين لما قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل ما نفعه لانه عاين ملائكة العذاب نعم - [00:33:50](#)

اي عم فقال اي عم اي عم يناديه يقول يا عم يتحبب الي واكافر على الشرك لكنه عليه الصلاة والسلام من قال يا هذا او يا رجل يا عم يتلطف - [00:34:10](#)

اي لعل الله ان يهديه للاستجابة فيستجيب. نعم. فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية يا ابا طالب ترغب - [00:34:30](#)

وعمي ملة عبد المطلب انظر جلساء السوء والعياذ بالله. فليحذر المسلم مجالسة اهل السوء اهل الشر يدعون الى الرذيلة. يدعون الى الشر يدعون الى الكفر. جليس السوء ضرره عظيم ابو طالب يحب النبي صلى الله عليه وسلم. ويعرف عنه الشيء الكثير من الخير - [00:34:50](#)

لكن بحضور هؤلاء الاشرار امتنع ما قال هو على ملة عبد المطلب. دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال له هذان اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يدخل عليه النخوة الجاهلية يعني ترغب عن من - [00:35:20](#)

ابو طالب ابن عبد المطلب. قالوا اترغب عن ملة ابيك؟ ابوه ما ادرك الاسلام وابو طالب ادرك الاسلام. فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اترغب عن ملة ابيك ثم كرر النبي صلى الله عليه وسلم ما اكتفى بمرة ولا مرتين كرر حتى - [00:35:50](#)

فاخر ما تكلم به انه على ملة عبد المطلب ومات على الكفر. نعم. فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب عبد الله بن ابي امية الحاضر مع ابي جهل ترغب عن ملة عبد - [00:36:20](#)

المطلب فلم يزا الا يكلماه حتى قال اخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهي عنك. استغفر لك. يعني اطلب لك المغفرة - [00:36:40](#)

مقابل ما دافع عن النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل وعلا نعم ونزلت مكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى. من بعد ما تبينوا - [00:37:00](#)

كان لهم انهم اصحاب الجحيم. يعني ما يجوز للمسلم ان يستغفر للكافر الذي مات على الكفر وان كان اقرب قريب. اما غير الكافر الفاسق والواقع في الكبائر نعم يستغفر له. يدعى - [00:37:20](#)

نصلي عليه ونقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج الى اخر الدعاء. فيدعى للمرء المسلم وان كان فاسق. لكن الكافر لا ما - [00:37:40](#)

وفي حال الحياة ندعوا له بالهداية. ندعوا له بالهداية بان يهديه الله جل وعلا للاسلام لكن اذا مات على الكفر ما ندعوا له ولا نترحم عليه وانما افترضوا عنه. نعم. ونزلت انك لا تهدي من احببت. انك لا تهدي من - [00:38:00](#)

ولكن الله يهدي من يشاء. هذا فيه دلالة واضحة جلية ان الامر لله وحده لا شريك لا يشركه في الامر ملك مقرب ولا نبي مرسل. محمد صلى الله عليه وسلم سيد الثقلين - [00:38:30](#)

ما استطاع ان يهدي عمه ابا طالب. ما استطاع ليس له من الامر شيء. الامر لله جل وعلا وحده وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بطون قريش وعمم وخصص وقال - [00:38:50](#)

انقذوا انفسكم. لا اغني عنكم من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك لا اغني عنك من الله شيئا سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا. المال مال الدنيا اعطيك ما شاء ما طلبتي. اذا قدرت لكن - [00:39:10](#)

في ما يتعلق بامور الآخرة الامر لله جل وعلا. يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. انقذ نفسك الى اغنية عنك من الله شيئا. فهو عليه الصلاة والسلام يقول انني لا استطيع نفع شخص - [00:39:30](#)

لم يرد الله له النفع. فاين المتعلقون بالقبور؟ محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا اغني عنك او عنك من الله شيئا وهؤلاء يقولون يا فلان يا علان يا كذا يا كذا يا ولي يا ما احد ينفع؟ ولا - [00:39:50](#)

يستطيع ان يضر سوى الله جل وعلا هو النافع وحده لا شريك له. وهو المستحق للعبادة. انك لا تهذيا احببت ولكن الله يهدي من يشاء. قد يقول قائل جاء اية اخرى في القرآن تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم بيده شيء من الهداية في قوله تعالى -

[00:40:20](#)

وانك لتهدي الى صراط مستقيم. والقرآن ما يعارض بعضه بعضا ابدا ولا يخالف فكيف هذا؟ اثبتت له الهداية في اية ونفيت عنه في اية نقول نعم لان الهداية هدايتان. هداية بمعنى الدلالة والارشاد. وهداية بمعنى التوفيق - [00:40:50](#)

الثقة والالهام. هداية الدلالة والارشاد هذه المثبتة للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل من دعا الى سبيله. فهداية الدلالة والارشاد للرسل انبياء والصلحاء والدعاة الى الله جل وعلا على بصيرة والعلماء يدعون يدلون - [00:41:20](#)

لكن يستطيع يدخل الايمان في قلب المرء؟ لا. هذي لله جل وعلا. فاله الاية المثبتة له صلى الله عليه وسلم هداية الدلالة والارشاد. والهداية المنفية عنه صلى الله عليه وسلموا عن غيره الا لله وحده هي هداية التوفيق والالهام ما يستطيع يدخل - [00:41:50](#)

الايمان في قلب ابي طالب ولا في قلب ابي لهب ولا في قلوب غيرهم من الناس ابدا. الله جل وعلا هو الذي ولي هذا اذا شاء. انك لا تهدي هداية توفيق والالهام من احببت ولكن - [00:42:20](#)

الله يهدي من يشاء. نعم. ولا حاجة الى بيان ما كان عليه ابو طالب من الحيطة والمنع فقد كان الحصن الذي تحتمي به الدعوة الاسلامية من هجمات الكبراء والسفهاء ولكنه بقي على ملة الاشياخ من اجداده. فلم يفلح كل الفلاح. ففي الصحيح عن العباس ابن عبد - [00:42:40](#)

مضطرب قارئ النبي صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم واخو ابي طالب يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن العباس يقول هل نفعت عمك؟ يا رسول الله هل نفعت بشيء؟ همك الذي - [00:43:10](#)

كان يحميك ويحوطك. نعم. قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك. قال هو في ضحظاح من نار. ولولا انا لكان في الدرك الاسفل - [00:43:30](#)

من النار في ضحظاح من النار في مكان اخف فيه النار. وفي رواية له شركان من نار يغلي منهما الايمان اهو وفي رواية انه كان في في نار تبلغ كعبيه - [00:43:50](#)

يغلي منهما دماغه والعياذ بالله. وعن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحظاح من النار تبلغ كعبيه تبلغ كعبيه. والشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم له انواع من الشفاعة -

[00:44:10](#)

انواع يشترك معه فيها غيره. وانواع من الشفاعة له وحده. ومن الشفاعة له وحده الشفاعة لعمه ابي طالب. ما احد يشفع لكافر في الدار الآخرة. والله جل وعلا يأذن لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:44:40](#)

الله عليه وسلم في ان يشفع لعمه ابي طالب فيكون في ضحظاح من النار. النوع الثاني من الشفاعة وصى به صلى الله عليه وسلم الشفاعة العظمى لاهل الموقف لا يشاركه فيها احد من الناس - [00:45:00](#)

وهنا كشافات يشفع فيها صلى الله عليه وسلم يشاركه فيها غيره من كالعلماء والانبياء والشهداء والصالحون يشفعون باذن الله جل وعلا ورضا الله جل وعلا عن المشفوع له. فلا تحصل الشفاعة الا بشرطين. رضا اذن الله جل وعلا - [00:45:20](#)

قالها للشافع ورضاه عن المشفوع له ولا يرضى جل وعلا الا لمن اخلص العبادة لله في واحدة من اهل الكبائر واهل الفسق يأذن الله جل وعلا في الشفاعة لهم لمن شاء - [00:45:50](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول سائل هل الافضل ان نقول كرم الله وجهه لعلي ام نقول رضي الله عنه؟ الاولى ان تقول - [00:46:10](#)

رضي الله عنه كما يقال لسائر الصحابة رضي الله عنهم من هو افضل منه ومن هو دونه رضي الله عنهم اجمعين. قول كرم الله وجهه هذي كلمة حق. لا بأس بها. لان معناها - [00:47:30](#)

انهم يقولون كرم الله وجهه انه ما سجد لصنم. لانه رضي الله عنه اسلم وهو صبي. وهو صغير بخلاف بعض الصحابة رضي الله عنهم فهم اسلموا كبار ومنهم من عبد الاصنام وعبد - [00:47:50](#)

الاحجار قبل ان يسلموا هم في الشرك. اما علي رضي الله عنهما واسلم صغير يعني قبل ان يقع منه عبادة للاصنام. لكن كوننا نقول لعلي ولغيره من الصحابة رضي الله - [00:48:10](#)

او عنهم رضي الله عنه كما قال الله جل وعلا في كتابه العزيز يقول السائل رظعت من لبن عمي شقيق ابي فهل عيال عمي وبناته يصيرون اخوتي من الرضاع الذين قبلي والذين بعدي؟ نعم - [00:48:30](#)

اذا رظعت من لبن عمك من احد زوجاته تكون ابنا له. واخا لجميع اولاده من بنين وبنات. ومحرمات لجميع زوجاته واخا لاولاد المرأة التي ارضعتك من غير عمك. تكون اخا لاولاد عمك منها ومن - [00:49:30](#)

غيرها وتكون اخا لاولادها ان كان لها اولاد من قبل زواجها بعمك او ومن بعد ما فارقتها عمك. لان الرضاعة تكون من الابوين. وتكون من الاب وتكون من الام. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب. فمثلا - [00:50:10](#)

بنت عمك من المرأة التي رظعت منها تكون اختك من الرضاعة من الابوين بنت عمك من زوجة اخرى لم ترضع منها تكون اختا لك من ضاعت من الاب بنت المرأة التي رظعت منها من لبن عمك من غير - [00:50:40](#)

في عمك هذه البنت من زوج سابق او لاحق قبل عمك او بعده تكون اخا لها من الرضاعة من الام. لانك رظعت من امها من غير لبن ابيها فتكون اخا لها من الرضاعة - [00:51:10](#)

عتي من الام يقول السائل ما حكم ختان الانثى؟ ختان الانثى قال عنه العلماء مكرومة يعني ما يقال عنهن هو واجب مثل ختان الذكر ولا يقال قالوا عنه انه سنة. وانما مكرومة. يعني ختان الانثى يخفف الشهوة عنده - [00:51:30](#)

لها يقول السائل هل اليتيم من فقد اباه وامه او اباه فقط اليتيم من بني ادم من فقد اباه واليتيم من الحيوانات من فقد امه فمن فقد اباه من بني ادم يقال له يتيم ما دام لم يبلغ الحلم - [00:52:10](#)

واذا فقد امه ما يقال له يتيم لان اباه يقوم عليه. ومن الحيوانات الصغير تأثره بفقد امه اكثر لانه ولا يعرف اباه ولا يستفيد منه شيء. ولا يتمتع بعد الاحتلام - [00:53:10](#)

يعني اذا احتلم الولد ذكرا كان او انثى ارتفع عنه اليتيم يقول السائل امرأة طافت وساعات ولم تقص شعرها وسافرت الى بلادها ورجعت مرة اخرى الى بعمره اخرى ثم قصت شعرها فما يلزمها بالعمره الاولى التي لم تقصر فيها؟ اولا التقصير - [00:53:40](#)

والحلق ما يلزم ان يكون في مكة يعني لو طاف المرء وسعى ثم سافر وفي احرامه ثم قصر قبل ان يتحلل قبل ان يخلع ملابس الاحرام او المرأة مثلا طافت وسعت وقصرت في جدة او في الطائف او بالرياض او في اي مكان لا حرج - [00:54:20](#)

المهم الا يأتي محظور من محظورات الاحرام التي لا يعفى عن الجهل والنسيان فيها. فهذه المرأة مثلا ان كانت تركت التقصير فترة ثم قصرت بعد هذا وقبل ان يجامعها زوجها - [00:54:50](#)

فان كان لها زوج ليس عليها شيء. وان كان قد حصل جماع بينها وبين زوجها مثلا ان قبل ان تقصر فوجب عليها الهدي لان التقصير واجب من واجبات النسك. فيخرج - [00:55:10](#)

رجلا كان او امرأة من النسك بالتقصير. واذا وجب عليها هدي فهذا الهدي يذبح في مكة لفقراء الحرم. فان لم تستطع الهدي صامت

عشرة ايام. ولا يلزم ان تحضره. لو وكل - 00:55:30

من يذبح الهدي عنها في مكة اجزأ - 00:55:50